مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (ABPR)
المجلد: 10- العدد: (01) / (2021)
ISSN: 2170- 1938
EISSN: 2602-7313
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر)

السياحية البيئية الصحراوية: التوجه الحديث للسياحة المستدامة في الجزائر

Saharan ecotourism: the modern trend of sustainable tourism in Algeria

سعد بله[1]، محسن بن الحبيب[2]، زوبيدة محسن[3](*)

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، bella.saad@univ-ouargla.dz مخبر بحث: متطلبات وتنمية الاقتصاديات النامية في ظل الانفتاح الاقتصادي العالمي جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، moh.entr@gmail.com مخبر بحث: التطبيقات الكمية في العلوم الاقتصادية والمالية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

[3] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، zoubidamo@yahoo.fr مخبر بحث: اقتصاد المنظمات والبيئة الطبيعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

تاريخ الاستلام: 2021/02/06 تاريخ القبول: . 2021/07/08 تاريخ النشر: 2021/07/18

ملخص:

يهدف هذا البحث لدراسة إمكانية مساهمة السياحة البيئية الصحراوية في تحقيق سياحة مستدامة في الجزائر، مع الإشارة لبعض المواقع السياحية الصحراوية بالجزائر، وبعض المواقع السياحية البيئية بصحراء الدول العربية، ودلك من خلال العمل على تقليل الآثار السلبية للنشاط السياحي على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية الصحراوية، تثقيف السياح بأهمية المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية، ودمج السكان المحليين تسيير مواردهم المحلية وتحقيق سياحة مستدامة، وتوصلنا إلى ضرورة صياغة استراتيجية وطنية للسياحة البيئية تكون منهاجا للعمل المستقبلي تتضافر فيها جميع الجهود الحكومية، القطاع الخاص وكل شرائح المجتمع طبقا لرؤية موحدة، فضلا عن تكامل التسويق السياحي، وتحقق التوازن بين التنمية وحماية النظم البيئية والمواقع الثقافية ومشاركة المجتمعات المحلية، وتنمية المحميات كمناطق للسياحة البيئية المستدامة ونماذج للاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: سياحة بيئية صحراوية، أوساط طبيعية، مقاصد سياحية، سكان محليين، سياحة مستدامة، جزائر.

Abstract:

This research aims to study the possibility of desert ecotourism contributing to the sustainable tourism achievement in Algeria with reference to certain desert tourism sites in Algeria and to certain ecotourism sites in the Arab countries desert by working on reduce the negative effects of tourist activity on the natural cultural and social resources of tourist areas. Desert; educate tourists on the importance of preserving natural and historical resources. In addition, to redoubling efforts to obtain the best financial return for the host country with local natural resources, integrate local populations to manage their local resources and achieve sustainable tourism. We have met the need to formulate a national strategy for ecotourism which would be a platform for future action in which all efforts of government, private sector and all segments society would be combined into a unified vision thus that the integration of tourism marketing the achievement of a balance between the development, the ecosystems protection and the cultural sites, the local communities participation and the reserve development as tourist areas. Sustainable environment and rational models use of natural resources.

Keywords: Desert ecotourism, natural surroundings, local people, sustainable tourism, Algeria.

JEL code: **Q57, L83, R11.**

(*) المؤلف المراسل

1. مقدمة:

تعتبر السياحة نشاط عالمي يوفر فرص عمل في مختلف القطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع الخدمي بشكل خاص، كما تساهم في الناتج المحلي الخام بنسبة 3.35 % بـ 627.8 مليار دينار عام 2018 (مزواغي و عدالة، 2020) هذا ما يعرف بالسياحة "**الجماهيرية**". ومع ذلك، فقد نشأ عدد من أنواع السياحة في السنوات الأخيرة باعتبارها وسيلة بديلة للسياحة الجماهيرية، والتي تعرف بالسياحة "**البديلة**" **التي من ضمنها السياحة البيئية**. تلك السياحة التي تأخذ بالاعتبار الحفاظ على الثروات الطبيعية والاجتماعية والتي تسمح لكل من المضيفين والضيوف بالاستمتاع بالتفاعلات الإيجابية والقيمة والتجارب المشتركة، كما تعزز السياحة البيئية الاستدامة من خلال عملية التسويق الانتقائي من أجل جذب **السياح البيئيين** الذين يبدون الاحترام للمكونات الطبيعية والثقافية للوجهات السياحية ويهتمون بالحفاظ على الطبيعة. ، وبما أن الأوساط الصحراوية عبارة عن أوساط طبيعية بيئية تتمتع بإمكانيات كبيرة لتنمية هذه السياحة البيئية كان من الضروري استغلال ما تتوفر عليه من مقومات وفقا لمعايير الاستدامة من حيث التوازن بين تنمية السياحة البيئية من حيث: الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، الفوائد الواجب توفيرها للسكان المحليين، والتنسيق بين كل أطراف الجهات الفاعلة في النشاط السياحي البيئي (منظمو الرحلات، والسلطات المحلية، والمجتمع المدني والمنظمات غير حكومية،...إلخ). وفي المقابل العمل على توعية السياح حول ضرورة احترام البيئة الطبيعية، الثقافية والاجتماعية للمقاصد الصحراوية.

1.1. اشكالية البحث

كيف يمكن اعتبار السياحة البيئية الصحراوية كتوجه حديث للسياحة المستدامة في الجزائر؟.

2.1. أهمية البحث

- تتمثل أهمية البحث في تقديم المفاهيم الأساسية للسياحة البيئية الصحراوية عرض الامكانات الطبيعية والثقافية التي تزخر بها الأوساط الطبيعية الصحراوية والترويج لها كوجهات سياحية بيئية مع المحافظة على الطاقات الاستيعابية فيها للحد من الممارسات التي تهدد التنوع البيئي والبيولوجي، وتبني السياحية البيئية الصحراوية مدخل للسياحة المستدامة في الجزائر، مع الإشارة لأهم مواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر وبعض النماذج العربية، وصولا للجهود الدولية لاستدامة السياحة الصحراوية بها.

المحور الأول : السياحة البيئية : المفهوم، المميزات، الأهمية والمكونات؛

المحور الثاني: السياحية البيئية الصحراوية مدخل للسياحة المستدامة؛

المحور الثالث: أهم مواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر مع الإشارة لبعض النماذج العربية والجهود الدولية لاستدامة السياحة الصحراوية بها.

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالسياحة البيئية الصحراوية، مميزاتها ومكوناتها ومتغيرات المزيج التسويقي لهذا المنتج السياحي؛
- إبراز دور السياحة في تحقيق التنمية المحلية في البيئة الصحراوية (توفير مناصب عمل للسكان المحليين، تطوير البنية التحتية، جلب استثمارات سياحية تدر بالمنفعة على المنطقة الصحراوية)، والعمل على نشر الوعي البيئي بين السياح والسكان المحليين؛
- التعرف على المقومات السياحية البيئية في الأوساط الصحراوية لاعتبارها تسوق للسياحة في الجزائر؛.
- الإشارة لأهم المواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر وبعض النماذج العربية والجهود الدولية لاستدامة السياحة الصحراوية بها.

4.1. الدراسات السابقة:

1.4.1. السياحة كأداة للتنمية: دراسة حالة واحة سيوة – مصر الصحراء الغربية(D.F.Amara, 2010)

D. F. Amara (2010), Tourism as a tool of development: the case study of Siwa oasis – Egypt western desert

تهدف الدراسة إلى إبراز دور السياحة في التنمية وهذا من خلال استغلال الموارد الداخلية المتاحة والعمل على عدم استنزافها باستخدام معايير الاستدامة حيث عرضت الدراسة واحة "سيوة "في مصر وأبرزت المقومات الطبيعية والثقافية والعمل على جعلها وجهة سياحية وهذا من خلال إشراك القطاع العام والخاص في التنمية المحلية لمنطقة "سيوة "حيث استخدم الباحث البحث النوعي الذي يشير إلى المعاني والمفاهيم والتعريفات، الخصائص والاستعارات والرموز ووصف الأشياء، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

التخطيط لواحة "سيوة" كوجهة سياحية، وتطوير البنية التحتية لتحسين أسلوب حياة المجتمع المحلي في "سيوة" ولزوارها. أهمية جهود المجتمع المحلي في المساهمة في المحافظة على الموارد الطبيعية والثقافية "لسيوة" والارتقاء بها لاعتماد حياتهم على السياحة. كما أن أن السياحة البيئية والسياحة العلاجية هي أنماط جديدة للسياحة الذي ستقدمه "سيوة" للسوق الدولي.

2.4.1. دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة:

Tugba Kiper **(2013)**, Role of Ecotourism in Sustainable Development

هدفت هذه الدراسة لمناقشة دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة التي ترتكز بشكل أساسي على التجربة والتعلم من الطبيعة والمناظر الطبيعية والنباتات والحيوانات ومواطنها، وكذلك أماكن القطع الأثرية الثقافية، للحصول على علاقة تكافلية بين البيئة والسياح من جهة، وتنمية المجتمعات المحلية من جهة أخرى من خلال توفير مصدر بديل للمجتمع المحلي أكثر استدامة. كما توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها (Kiper, 2013) :

- الحفاظ على الاستخدام المستدام للموارد، مما يؤدي إلى جلب تجربة بيئية للسياح؛
- من أجل توفير الاستدامة في السياحة البيئية، من الضروري معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لأنشطة السياحة البيئية ومراعاة هذه الآثار خلال دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة؛
- يجب أن تعزز تنمية السياحة البيئية التطوير التعليمي وخلق الوعي في الناس بحاجة للحفاظ بشكل مشترك على النظام البيئي للمنطقة.

3.4.1. استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر، وإبراز دور السياحة البيئية الصحراوية في دعم التنمية المستدامة وتأثيرها عليها، حيث قسم الباحثان دراستهما إلى ثلاثة محاور: الإطار النظري للسياحة البيئية الصحراوية، ومواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر، وأخيرا استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس للتنمية المستدامة، ليتوصل الباحثان إلى أن مساهمة السياحة البيئية الصحراوية بشكل كبير في التنمية الاقتصادية وتحسين ميزان المدفوعات إلى جانب ربطها بالاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمعات من خلال حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، مع توفير مناصب الشغل لأفراد المجتمع من أجل تحقيق الرفاهية ودعم مستوى جودة الحياة.

ولاتخاذ السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة اقترح الباحثان (معزوزي و بن تربح، 2019):

- تطوير الإمكانيات المحلية من اجل تحسين النشاط السياحي البيئي بالصحراء؛
- حماية البيئة وعدم استنزاف الموارد كأساس داعم لتحقيق سياحة بيئية مستدامة.

2. السياحة البيئية: المفهوم، المميزات، الأهمية والمكونات:

1.2. مفهوم السياحة البيئية:

ينشأ النشاط السياحي تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة التي تكمن خلاله وتحركه، فهناك السياحة الثقافية والترفيهية والعلاجية والدينية والرياضية وسياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال بالإضافة إلى أنواع أخرى جديدة ساعد على انتشارها التقدم والتطور العلمي والسياسي والاقتصادي. فمنذ وجود الإنسان وهو ينتقل من مكان إلى آخر لاختلاف الأغراض.

فلم تكن السياحة أكثر من نزهة استمتاع عبر البحار والمحيطات بواسطة السفن والبواخر، لكن سرعان ما ظهر مفهوم السياحة الجماعية التي تشمل أعداد كبيرة من السياح، نتيجة انخفاض أسعارها، فلم يعد الأغنياء هم الوحيدون القادرون على تحمل نفقاتها، كما ظهرت الفنادق الرخيصة نسبيا.

من هنا أدركت الهيئات الحكومية أن السياحة لم تعد مجرد عملية ترفيهية، بل هي اقتصاد واستثمار وعمالة ووعاء ضريبي، فاتجهت الدول إلى التخطيط السياحي والتنمية السياحية بأوسع مفاهيمها، فأصبحت السياحة علما وفنا يخضع للدراسة والتحليل، ووجد ما يعرف بخبراء للتخطيط السياحي وفي الدعاية وفي الإحصاء السياحي وكل ما يرتبط بالسياحة (هارون، 2000، صفحة 122).

تعريف السياحة:

السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية تستلزم انتقال الأفراد إلى بلدان أو أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض شخصية أو تجارية / مهنية. يُطلق عليهم اسم زوار (قد يكونون إما سياحًا أو متنزهين؛ مقيمين أو غير مقيمين) وتتعلق السياحة بأنشطتهم، وبعضها ينطوي على نفقات السياحة (unwto، 2020).

" ويوجد تعريف آخر للسياحة على أنها نشاط حضاري، اقتصادي، تنظيمي خاص بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة لأي غرض ماعدا العمل" (ملوخية، 2007، صفحة 37).

السياحة باعتمادها أساسا على الموارد والمناظر الطبيعية (مياه، بحر، جبا،...) تدفعنا إلى ضرورة الاهتمام بهذه الموارد ونشر الوعي بأهميتها وبالتالي الحفاظ عليها وهنا يظهر الدور الإيكولوجي بالإضافة إلى أدوارها الأخرى.

إذا السياحة بشكل عام: تمثل نشاط الأفراد خارج مقر إقامتهم المعتاد إلى مكان آخر –حركة مؤقتة للأشخاص إلى المقاصد المختلفة خارج بلادهم التي يعيشون فيها، حيث تشمل تحركاتهم وتنقلاتهم والزيارات والرحلات اليومية –على ألا يترتب على هذا النشاط إقامة دائمة أو نشاط مربح.

2.2 السياحة البيئية:

لحد الآن لا يوجد إجماع حول أصل مصطلح السياحة البيئية حسب عدد كبير من الكتاب والباحثين، إذ تشير بعض الكتابات إلى أن أول ظهور للمصطلح كان ولأول مرة باللّغة الانجليزية في مقال للكاتب (Romerli) سنة1985، وبعد مدة تم ملاحظة المصطلح في تاريخ أقدم وتحديدا في مقال لـ **Hetzer** صدر سنة 1965 الذي استعمله لشرح العلاقات المعقدة بين السياح، البيئة والثقافات التي يتفاعلون معها، في حين يعتبر البعض أن (Budovski) هو الرائد في استخدام مفهوم السياحة البيئية في مقاله:

«Tourism and environmental Conservation: Conflict, Coexistence or symbiosis (1976)»

وقد أكد فيه أن العلاقة بين السياحة والبيئة الطبيعية تميل إلى أن تكون متضادة وفي صراع، ولكن مع احتمال وجود علاقة تقوم على المنافع المتبادلة. كما وصف العلاقة التكافلية التي من الممكن أن تتبع والتي تشبه الفكرة المعاصرة للسياحة البيئية ولكن دون استخدام المصطلح (عروس، 2017، صفحة 32).

ويري (David Fennell)أنه حسب بعض الباحثين أمثال(Orams)بأنه ظهور المصطلح كان في أواخر الثمانينيات، في حين يرى البعض الأخر أمثال(higgins) أن ظهور مصطلح السياحة البيئية كان في أواخر السبعينيات من خلال أعمال (Millerحول التنمية البيئية" ecodevelopment" ، ولكن سرعان ما وجد أن اول استعمال للمصطلح وتعريفه كان لعالم البيئة المكسيكي (Hector Ceballos Lascurain) ، أما انتشار هذا المفهوم وهذا المصطلح فهو مقترن بـ Elizabeth) (Booفي كتابها «Ecotourism: the potentials and Pitfalls (1990)» (عروس، 2018، صفحة 04).

تعرفه جمعية السياحة البيئية (الدولية) في عام 1990: "أنه السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحسن رفاهية السكان المحليين"، و في عام 1996 من قبل الاتحـــــــــاد العالمي للحفاظ على الطبيعة (IUCN) الذي

يصف السياحة البيئية على أنها:" السفر المسـؤول بيئيًا لزيارة المناطق الطبيعية ، من أجل الاستمـــــتاع بالطبيعة وتقديرها ، ويكون لها تأثير منخفض على الزائر وتوفر مشاركة اجتماعيـة واقتصادية نشطة بشكل مفيد للسكان المحليين (Kiper, 2013, p. 775).

حسب (Zifer 1989) السياحة البيئية "هي شكل من أشكال السياحة مستوحى في المقام الأول من التاريخ الطبيعي للمنطقة، بما في ذلك ثقافات السكان الأصليين". يمارس السائح البيئي استخدامًا غير استهلاكي للحياة البرية والموارد الطبيعية ويساهم في المنطقة التي تمت زيارتها من خلال العمل أو الوسائل المالية التي تهدف إلى الاستفادة بشكل مباشر من الحفاظ على الموقع والرفاهية الاقتصادية للسكان المحليين. يجب أن تعزز الزيارة تقدير السياحة البيئية وتفانيها لقضايا الحفظ بشكل عام، وللاحتياجات الخاصة بالموقع، كما تتضمن السياحة البيئية أيضًا نهجًا مُدارًا من قبل الدولة المضيفة أو المنطقة التي تلزم نفسها بإنشاء وصيانة المواقع بمشاركة السكان المحليين، وتسويقهم بشكل مناسب، وتطبيق اللوائح، واستخدام عائدات المشروع لتمويل إدارة أراضي المنطقة وكذلك تنمية المجتمع.(Fennell, 2007, p. 21)

3.2 علاقة السياحة بالبيئة:

تمثل السياحة البيئية، أحد أهم أنواع السياحة، أن لم تكن أهمها على وجه الاختلاف، ليس فقط لعائدها الاقتصادي، ولكن لمردودها الاجتماعي، وتأثيرها الثقافي وتفاعلها الإنساني، والحضاري فهي سياحة متعددة الجوانب ، ممتدة الأبعاد ذات التأثير الثقافي وتتفاعل مع المجتمع الذي يتبنى رسالتها، وقد ادى هذا إلى زيادة الاهتمام من جانب المنظمات الدولية ابتداء من منظمة السياحة العالمية the world tourism Organisation ومجلس السفر والسياحة العالمية the world travel and tourism Council ومجلس الأرض the Earth council بالإضافة إلى المنظمات الحكومية، والمنظمات الجماهرية غير الحكومية المهتمة بالسياحة والبيئة (يوسف كافي، 2017).

مر مفهوم السياحة البيئية تاريخيا بثلاثة مراحل هي (بوكريف و بوحبيلة، 2016) :

المرحلة الأولى: مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبتها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والمؤسسات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها؛

المرحلة الثانية: مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام السياحة وأنشطة سياحية التي لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي؛

المرحلة الثالثة: مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه.

من هنا تعتبر السياحة البيئية **سياحة بديلة**، تنطوي ضمنها مجموعة من أشكال السياحة الأخرى التي تساهم في حماية البيئة والمجتمعات المضيفة في نفس الوقت وتقوم على مبادئ التنمية المستدامة (عروس، 2018، صفحة 04).

والشكل التالي يوضح ذلك:

لشكل 01: السياحة البيئية

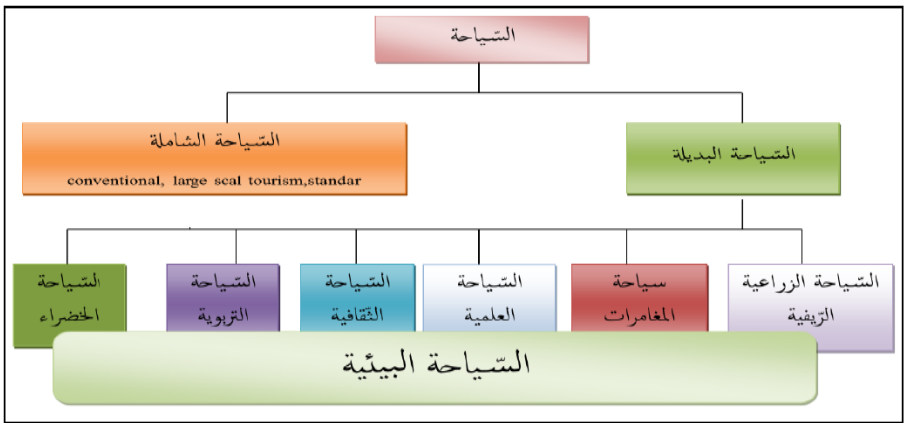

المصدر: نسرين عروس، السياحة البيئية ودورها في تسويق الجزائر كمقصد سياحي مستدام: دراسة ميدانية لمحمية تازة بولاية جيجل. أطروحة دكتوراه، قسم تجارية جامعة فرحات عباس1، سطيف،2018، ص،06.

4.2. أهمية السياحة البيئية: للسياحة البيئية أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها التي تنبع من طبيعة الممارسة، ويمكن التعرف على أهميتها في النقاط التالية (خان و زاوي، 2010، صفحة 229):

- تدفع السياحة إلى إقامة المزيد من البنى الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات ومؤسسات سياحية؛
- تقود إلى إعمار البيئة المحيطة، لإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والمنتجعات الصيفية والشتوية والنشاطات السياحية الأخرى. وتدفق السياح بأعداد مدروسة؛
- يحقق إيرادات ودخول هامة، لها آثارها الإيجابية التنموية للمناطق، وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان، وتطوير الجهود للمحافظة على البيئة؛
- يولد تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مربحة للسكان المحليين، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم لمزيد من المكتسبات، بالإضافة إلى تعميق الانتماء؛
- تساعد السياحة البيئية في المحافظة والنمو للصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض، من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث، الأمر الذي يسهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلالاً أمثلا كالخشب، صدف، تطريز، جلديات...إلخ؛
- تدفع السياحة إلى إقامة مراكز ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية للسياح، خاصة وأن البلد السياحي يعتبر معرضاً دائماً مفتوحاً أمام السائح؛
- تدفع السياحة البيئية إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها وهي من العناصر الهامة في البيئة السياحية؛
- المحافظة على التوازن البيئي، وبالتالي الحفاظ على الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، أي أنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أسلوب معالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة؛
- لها أهمية اجتماعية بارزة، حيث تعد صديقة للمجتمع، إذ تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع من مجتمعات معتزلة إلى مجتمعات منتفعة؛
- تقوم على نشر المعارف والمعلومات السياحية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والموروث التراثي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية.

5.2. مكونات السياحة البيئية:

أهم مكونات السياحة البيئية كما يلي (حميداتو و شاهد، 2016، الصفحات 523-524) :

أ-**العوامل الطبيعية الايكولوجية:** وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدمها الطبيعة كليا، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحاري، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمتنزهات؛

ب-**العوامل المناخية:** أي الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر وإمكانات وتحولات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحول هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدا عن كل إنارة؛

ج-**العوامل البيولوجية:** مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار وأشجار ونباتات ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية من طيور واسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة؛

د-**العوامل الثقافية والمادية:** المواقع والآثار المصنفة تاريخيا (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي، فالقصور أو القلاع غالبا ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نباتات وطيور، كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين؛

هـ-**العوامل الثقافية غير المادية:** وتتكون من تاريخ ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلوراتهم ولغاتهم وطقوسهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسياح اليوم؛

و-**عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو الشبه بيئية:** تضم رياضات كثيرة كالمشي صباحا أو ليلا والركض الخفيف، التسلق، السياحة، المشي والتزلج الثلجي والمائي، التجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتع بالطبيعية.

3. السياحية البيئية الصحراوية مدخل للسياحة المستدامة:

تؤكد تعريفات السياحة المستدامة على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للسياحة من أجل تحقيق استخدام "متوازن" أو "رشيد" للموارد الطبيعية. ومع ذلك، فإن تحديد ما يشكل بالضبط استخدامًا حكيمًا للموارد قد يعتمد بشكل كبير على القيم التي يحملها أصحاب المصلحة المعنيون. يجب أن يُنظر إلى السياحة المستدامة على أنها محاولة للتوفيق بين مجموعات متضاربة من القيم فيما يتعلق بالبيئة. وفقا لـ (Saarinen 2001)، السياحة المستدامة هي وجهة نظر أكثر من كونها تعريف تشغيلي دقيق. ومع ذلك، تمضي (Saarinen) لتعريف السياحة المستدامة على أنها سياحة تؤدي إلى تطورات قادرة على الحفاظ على الجودة البيئية للوجهات، ونوعية الخبرات السياحية، والأنظمة الاجتماعية والثقافية للسكان المحليين(Jussi Rämet, 2005, p. 02) .

مصطلح آخر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياحة المستدامة هو القدرة الاستيعابية. وفقًا "لماثيسون" و"ول" (1982): "القدرة الاستيعابية هي الحد الأقصى لعدد الأشخاص الذين يمكنهم استخدام موقع دون تغيير غير مقبول في البيئة المادية، ودون تدهور غير مقبول في جودة الخبرة التي يكتسبها الزوار." مفهوم القدرة الاستيعابية أنه بالنسبة لأي بيئة أو وجهة سياحية، هناك حدود للنمو، والتي عند تجاوزها، من المحتمل أن تسبب مجموعة من التغييرات الضارة والتي لا رجعة فيها في بعض الأحيان في البيئة .(Jussi Rämet, 2005, p. 02)

ومنه **السياحة المستدامة:** سياحة تعمل على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحماية البيئة مع احترام ثقافة السكان المحليين.

1.3. مبادئ السياحة المستدامة :

تتطبق المبادئ التوجيهية وممارسات الإدارة الخاصة بتنمية السياحة المستدامة على جميع أشكال السياحة في جميع أنواع الوجهات، بما في ذلك السياحة الجماعية ومختلف قطاعات السياحة المتخصصة. تشير مبادئ الاستدامة إلى الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتنمية السياحة، ويجب إقامة توازن مناسب بين هذه الأبعاد الثلاثة لضمان استدامتها على المدى الطويل(unwto, 2020) .

وبالتالي، ينبغي للسياحة المستدامة:

- الاستخدام الأمثل للموارد البيئية التي تشكل عنصرًا رئيسيًا في تنمية السياحة، والحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي؛
- احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات؛
- ضمان عمليات اقتصادية مجدية وطويلة الأجل، وتوفير المنافع الاجتماعية والاقتصادية لجميع أصحاب المصلحة التي يتم توزيعها بشكل عادل، بما في ذلك العمالة المستقرة وفرص كسب الدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر؛
- تتطلب تنمية السياحة المستدامة مشاركة مستنيرة من جميع أصحاب المصلحة المعنيين، فضلاً عن قيادة سياسية قوية لضمان مشاركة واسعة وبناء توافق في الآراء. يعد تحقيق السياحة المستدامة عملية مستمرة وتتطلب مراقبة مستمرة للتأثيرات، وإدخال التدابير الوقائية والتصحيحية الضرورية عند الضرورة.

يجب أن تحافظ السياحة المستدامة أيضًا على مستوى عالٍ من رضا السياح وتضمن تجربة ايجابية للسياح، وزيادة وعيهم بقضايا الاستدامة وتعزيز ممارسات السياحة المستدامة بينهم.

2.3. مفهوم السياحية البيئية الصحراوية:

يعتبر مفهوم السياحة البيئية والسياحة الصحراوية مفهوم مركب وهو السياحة البيئية الصحراوية ونبدأ بإيضاح مفهوم السياحة الصحراوية.

هي نوع من أنواع السياحة البيئيه مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية (الرق، العرق والسرير) والجبال الجرداء والأوديه الجافة والواحات الطبيعيه،...،إلخ. ومن مظاهر البشريه تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراويه المتناغمة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف (بن غضبان، 2015، صفحة 79).

ويعرفها المشرع الجزائري "كل اقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية، التاريخية والثقافيه، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف" (joradp، 2003، صفحة 05)

ومما سبق السياحة الصحراوية هي سياحة تكون في محيط صحراوي تقوم على استغلال والاستمتاع بعناصر البيئة الصحراوية من مقومات طبيعية وتاريخية ومشاركة الأنشطة الثقافية للسكان المحليين بتراثهم المادي واللامادي.

3.3. مظاهر السياحة البيئية الصحراوية (كحول، 2018، صفحة 62) تتمثل مظاهرها في:

- الخصائص الجيولوجية الجذابة والأنماط المناخية التي تنفرد بها الصحراء، كما في صحاري أريزونا (الولايات المتحدة الأمريكية)، والكثبان الرملية في صحاري "ناميبيا"، وصحاري "اولورو" في "أستراليا"؛
- الغطاء النباتي غير الاعتيادي ووجود بعض الأشجار والنباتات القديمة والنادرة المرتبطة بالصحراء "كنبات فيلفيتشيا" بصحراء "ناميبيا"، "صبار ساقوارو" الضخم بالولايات المتحدة ووادي النخيل في أستراليا؛
- القوافل الصحراوية والمسير لفترات طويلة في الصحراء، كتلك التي يقوم بها الطوارق في الجزائر على الجمال،

- يشكل السكان المحليون في البيئات الصحراوية عامل جذب للسياحة، فغالبا ما يرتبط السكان ببيئتهم ارتباطا وثيقا وهو ما يشكل أحد مظاهر السياحة البيئية الصحراوية بامتياز، كالأنشطة التي تميز السكان الأصليين بصحراء "آورلو بأستراليا" وبوشمن بكالهاري، وهو ما يدفع الكثير من السياح إلى قضاء جزء من أوقاتهم وفقا للتقاليد البدوية من حيث الإقامة في الخيام وتناول الأطعمة التقليدية على اختلاف أنواعها؛
- تعتبر الواحات من مواقع السياحة البيئية الصحراوية بامتياز، كالواحات الواقعة بمنتجعات المها بالإمارات العربية المتحدة؛
- المناطق المحمية التي تفرض البيئة الصحراوية؛ والتي تشكل في الوقت ذاته فضاء للسياح الباحثين عن التعرف على الكنوز الطبيعية بالصحراء والتنوع البيولوجي الذي يميزها.

ولنجاح عملية التسويق السياحي يجب توفر **مزيج تسويقي** خاص بالسياحة البيئية الصحراوية كما يلي (عروس، 2017، صفحة 32):

أ-المنتج (الخدمة السياحية): يتكون المنتج السياحي البيئي الصحراوي من مجموعة من الظروف الطبيعية والتاريخية والحضارية بالإضافة إلى التسهيلات المستحدثة في الموقع البيئي الصحراوي ويمثل عنصر جذب أساسي.

ويجب أن يتمتع بمجموعة من الخصائص كالجودة التي ترضي السائح البيئي الصحراوي، كما يجب إعطاء أولوية لجودة الموقع البيئي الصحراوي والمناظر التي يحويها، تصميم إدارة سياحية ترقى وتطلعات السائح وتكون متأصلة من طبيعة الموقع البيئي الصحراوي وعادات المجتمع المضيف، كاستخدام نزل بيئية تحاكي إقامة السكان الأصليين.

ب-التسعير: هو بمثابة المقابل المادي عند استهلاك المنتجات والخدمات السياحية البيئية الصحراوية، وهو مرتبط بنجاح عملية تسويق المنتج السياحي البيئي الصحراوي، قد يكون التسعير عامل يتحكم في تسيير السياح داخل الموقع، فارتفاع السعر قد يكون كاستراتيجية لاستهداف جزء سوقي محدد يمكن به عدم تجاوز القدرة الاستيعابية للموقع.

ج-الترويج: وهي مجموعة الأنشطة التي من خلالها التعريف بالموقع السياحي البيئي الصحراوي إلى الجمهور الواسع، كما تعد عملية بناء صورة للموقع أو المقصد الذي يختاره السياح بمثابة عامل مهم جدا في اتخاذ قرارات السياح.

د-التوزيع: يتم توزيع خدمات ومنتجات السياحة البيئية الصحراوية وإيصال السياح إليها بعكس التسويق العادي الذي يتم فيه إيصال السلعة إلى المستهلك وهذا لخاصية الخدمات عدم قابليتها للتخزين.

يتم استخدام أنشطة المزيج التسويقي لتشجيع السياح المحتملين على الاستفادة من الخدمات المقدمة، مع ذلك، هي واحدة من تلك المجالات التي تواجه الحاجة إلى تهذيب الطلب على الخدمة. على سبيل المثال، قد يؤدي تجاوز القدرات الاستيعابية في منطقة برية نائية إلى توفير إرضاء قصير الأجل للبعض على حساب تجاوز السياحة البيئية الصحراوية. والغاية هي تعظيم الرفاهية العامة ورضا مجموعة السياح على المدى الطويل. نظرًا لأن السياحة البيئية الصحراوية تتعامل مع "مورد نادر"، فقد تستخدم المؤسسات السياحية المزيج التسويقي بشكل فعال لتهذيب الطلب باستعمال " التسويق العكسي": "للتأكيد على أنه يمكن استخدام التسويق لتقليل عدد السياح الراضين وكذلك زيادته (Stephen & John, 1999, p. 117).

4. أهم مواقع السياحة البيئية الصحراوية في الجزائر مع الإشارة لبعض النماذج العربية والجهود الدولية لاستدامة السياحة الصحراوية بها:

1.4 حالة بعض المواقع السياحية في الجزائر:

1.1.4 حظيرة الأهقار(تمنراست):

تتميز الحظيرة الوطنية "للهقار" التي تم إنشاؤها سنة 1987 بتضاريسها وثرواتها الحيوانية والنباتية والنقوش التي تشكل امتيازات حقيقية للسياحة تشهد على الأزمنة الغابرة، حيث يحتوي الغطاء النباتي على أكثر من 300 نوع نباتي يستعمل للتداوي: كالشيح وتبركات ولأغراض رعوية، كما تحتوي الحضيرة الوطنية "الهقار" على مواقع أثرية تشهد على تواجد الإنسان منذ العصر الحجري القديم إلى العصر الحديث منها: "ضريح تينهنان" و"قصر موسى ابن مستان"- "قصبة سيلت"- "قصر باجودة" "بعين

صالح" و"قصبة أولاد سيدي المختار" أيضا بدائرة "عين صالح" –"معبد الأب فوكو: بمنطقة الأسكرام"– "شلالات تمكرست"– "الغابة المتحجرة بمنطقة تيديكلت" (معزوزي و بن تربح، 2019، صفحة 141) .

2.1.4 الحظيرة الوطنية" للطاسيلي ناجير":

تم تأسيس هذه الحظيرة سنة 1972 تقع بولاية "إليزي" ونظرا للثروات الطبيعية التي تزخر بها الحظيرة لاسيما الرسومات والنقوش الصخريّة التي تعود إلى ما قبل التاريخ أهلتها ليتم إدراجها ضمن قائمة التراث العامي" لليونسكو"، كما تم تصنيفها كأول محمية صحراوية للمحيط الحيوي ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي .تتربع الحظيرة على مساحة تقدر بـ80000 هكتار، تضم أنواع نباتية هامة خاصة بالصحراء الإفريقية، كما تتميز الحظيرة بأنواع حيوانية أصلية وغير معروفة، وبالتالي فإن هذه الحظيرة تحظى بثروات متنوعة جدا وتعتبر بأنها أكبر متحف لما قبل التاريخ في العالم بأزيد من 15000 عمل فني صخري من نقوش ورسومات (عروس، 2018، صفحة 127) .

3.1.4 غرداية (ميزاب):

صنفت المعالم المعمارية والثقافية والتاريخية لهذه المنطقة ضمن التراث العالمي، وأهم مدنها "بني يزقن"، كما تحتوي على مجموعة مهمة من بساتين النخيل، تشتهر "غرداية" بصناعة الحرف التقليدية خصوصا "نسيج الزرابي"، "كالسجـاد" المصنوع من الصوف الرفيع، والأفـرشة ذات الرموز والأشكال البربرية المستوحـــاة من البيئة المحلية إضافة إلى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق، والفخار والتحف الفنية التي تستلهم أنظار السياح الأجانب الوافدين إليها من جنسيات مختلفة، كما تتميز المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية البارزة حيث تم تصنيفها من طرف منظمة اليونسكو عـام 1982 م ضمن المعالم التاريخية العالمية كالمسجد الكبير وساحة السوق القديم التي تسمى "الرحبة" وسط القصر القديم، كما يوجد "قصر تاجنينت" بـ"العطف" الذي تأسس في 1012م وقصر "بنورة "1046 م، وقصر "تغرداية" 2203 م، وقصر "بين يزغن" 1353 م. (معزوزي و بن تربح، 2019، صفحة 140) .

4.1.4 الحظيرة المحمية الطبيعية لولاية تندوف:

تتربع الحظيرة على مساحة تقدر ب 168000 كلم مربع محور (مركالة –بوعقبة) من أهم ثرواتها الحيوانية : الغزلان، الإبل، الماعز، الضبع، الضب ؛ أما الثروات النباتية فتتمثل في: أتيل الطلح، التمات والعلك. (marefa, 2008)

5.1.4 أدرار:

تقع في الجنوب الغربي "للجزائر" تتميز بالمناخ الصحراوي، وأغلبية تضاريسها رملية مع مناطق جرداء صخرية تسمى "الحمادات" شمال المدينة، وتعد "أدرار" محطة جذب سياحي هامة بالجزائر كذلك لتوفرها على جميع مقومات السياحة الصحراوية كقصور "تيميمون"، "تمنطيط"، و"زاوية كنتة"، وأهمهم قصر "حامد الأثري" وغيرها، كما توجد العديد من الحصون والقصبات التي تبقى شاهدا على حضارة كبيرة وذلك من خلال هندستها المعمارية وتاريخها العريق بالإضافة إلى ما تحتويه من مخطوط، بالإضافة الى المقومات الطبيعية المتجلية في الواحات المنتشرة أقصى "قورارة" بشمال الولاية حتى حدود إقليم "تيديكلت" بالإضافة إلى مغارة "قصر تماسخت" والأشجار المتحجرة، وكهوف "الشارف" بمنطقة أولف (معزوزي و بن تربح، 2019، صفحة 140).

2.4 حالة المواقع السياحية في بعض البلدان العربية:

1.2.4 وادي رم (الأردن):

ويسمى أيضاً وادي القمر نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، واد سياحي يقع في "صحراء حسمى" في "جنوب الأردن"، على بعد 70 كيلومترا شمالي مدينة و"وادي رم" هو الاسم الدارج والمستخدم في الاعلام لكل المنطقة. مع أن أغلب المواقع والمخيمات السياحية توجد خارج "قرية رم".

يمتاز بوجود بالجبال الشاهقة نسبيا فيه، ففيه أعلى القمم الجبلية في جنوب بلاد "الشام" وهما :"جبل أم الدامي" و"جبل رام". يعتبر وادي رم من أكثر المناطق السياحية في الأردن التي يأتي إليها السياح من جميع أنحاء العالم نظرا للطبيعية الموقع والتي لم يصنعها أي إنسان وإنما هي من فعل الطبيعة على الرغم من وجود نقوش ثمودية وإسلامية(wikipedia, 2019) .

والمنطقة معروفة بجمالها الطبيعي بالإضافة إلى ماضيها الشهير في "هوليوود" مع "لورنس العرب" وتجذب الزوار من كل ركن من أركان العالم، وخاصة لأولئك الزوار الذين يبحثون عن تجربة أكثر مغامرة. يتوفر للسياح خيار المشاركة في عدد من الأنشطة الخارجية، مثل المشي لمسافات طويلة وتسلق الصخور وركوب الجمال وركوب الأمواج على الرمال وجولات الجيب والتخييم، هناك أيضًا مجموعة واسعة من أماكن الإقامة التي يمكن للزوار الاختيار من بينها اعتمادًا على نوع التجربة التي يبحثون عنها، بصرف النظر عن سياحة المغامرات التي يتم تمثيلها بشكل كبير في وادي رم، فإن الثقافة البدوية هي عامل جذب كبير للزوار.

الطريقة التي يتم بها تسويق وادي رم ترسم صورة لصحاري مفتوحة على مصراعيها، مبعثرة بالمخيمات البدوية بمنأى عن ثقافة العالم الخارجي، زاد نمو الزوار أكثر من سبعمائة مرة بين الثمانينيات وحتى عام 1996، أظهر النمو المتسارع في عدد الزوار تغيرات كبيرة اقتصاديًا وبيئيًا، وخاصة في التفاعلات الثقافية. الأردن هو أحد البلدان القليلة في الشرق الأوسط التي لديها خيارات للسياحة البيئية. من المتفق عليه على نطاق واسع أن السياحة البيئية هي واحدة من أكثر الطرق فعالية لخلق الوظائف وأنماط الحياة المستدامة وكذلك الحد من الفقر الريفي هذا أحد العناصر الإيجابية التي تجلبها السياحة البيئية للسكان المحليين في المنطقة البيئية، أدت الزيادة في السياحة إلى خلق وظائف مثل المرشدين والمديرين والإقامة والطعام والنقل وبائعي الهدايا التذكارية التي مكنت السكان المحليين من تحسين ظروفهم المعيشية والراحة (abuamoud, 2015) .

2.2.4 محمية "دبي الصحراوية":

تعتبر أكبر منطقة من الأراضي المحمية في دولة الإمارات، وهي المكان الوحيد الذي يتيح للزوار مشاهدة الحياة البرية في قلب صحراء دبي، وعلى طريق "دبي . العين"، تقع محمية دبي الصحراوية التي تأسست عام 2002، كأكبر منطقة من الأراضي المحمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والحائزة على تصنيف عالمي كمنطقة محمية من الاتحاد العالمي، وافتتحت المحمية كمنطقة محيطة بمنتجع "وسبا المها" الصحراوي الذي تأسس عام 1999، بهدف حماية المشهد الطبيعي للإمارة، وتوجد في المحمية العديد من النباتات الصحراوية التي تغطي مساحتها طبيعياً، بالإضافة إلى برامج التشجير التي يقوم بها فريق المختصين في المحمية، حيث تمت زراعة مجموعة من النباتات التي تتأقلم مع البيئة الصحراوية.

تعد الصحراء عامل الجذب الحقيقي في محمية دبي الصحراوية، حيث يوفر هذا المشهد الرائع خلفية لمجموعة كاملة من الأنشطة على غرار اكتشاف الحياة البرية أو المشاركة في بعض أنشطة المغامرة لمحبي الاستكشاف.

وتتيح المحمية لزوارها فرصة الاستمتاع بجولة عبر الصحراء بصحبة دليل محلي؛ للتعرف على أفضل الأماكن، ورؤية جزء من الحياة البرية الأكثر روعة في إمارة دبي عن قرب، وتعتبر محمية دبي الصحراوية أكبر منطقة من الأراضي المحمية في دولة الإمارات، وهي المكان الوحيد الذي يتيح للزوار مشاهدة الحياة البرية محمية في بيئتها الطبيعية.

وتنقسم المحمية إلى ثلاثة مناطق رئيسية، إذ إن المنطقة الأولى مفتوحة للجمهور للسير على الأقدام، أما المنطقة الثانية فلا يسمح فيها بالدخول، والثالثة خصصت لرحلات الصحراء الترفيهية (Otmani، 2018) .

3.2.4. واحة "سيوة" (مصر)

في عام 2002، أعلنت الحكومة المصرية أن (7800 كلم^2) حول منطقة "سيوة" منطقة محمية، تقديرا للقيمة البيولوجية والبيئية والثقافية "لسيوة"، النظام الجديد يحظر جميع الأنشطة التي تضر أو تستنزف البيئة الطبيعية، بما في ذلك النباتات والحيوانات الأصلية، وعززت هذه الحركة الحفاظ على الموارد التي لا تقدر بثمن(nabhan, 2015) .

تجمع واحة "سيوة" بين عدة إمكانيات للتنمية السياحية تسمح بذلك التحويل إلى وجهة سياحية تقدم مجموعة متنوعة من المنتجات السياحية وتشجيع الاستثمارات السياحية في المنطقة، بسبب وفرة الموارد السياحية المختلفة مثل المعالم الثقافية / التاريخية، والسياحة العلاجية / العلاجية والسياحة القائمة على الطبيعة بما في ذلك السياحة البيئية ورحلات السفاري.

يمكن للسياحة البيئية بشكل غير مباشر أن تولد آثارًا إيجابية من خلال الزيادة الدعم السياسي والاقتصادي للحفاظ على المناطق الطبيعية وحمايتها.

يشارك المجتمع المحلي في "سيوة" في عمليات السياحة البيئية في توفير المعرفة والخدمات والمرافق والمنتجات المنتجة محلي(D.F.Amara, 2010, p. 539) ، حيث تم الاستفادة أولا من الأماكن السكنية التي بنيت قديما منذ أكثر من 2500 سنة والتي تبنى من الصخور الملحية، ووفر المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين والمحافظة على تراثهم، كما ساهم هذا المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعانة بالأكياس الورقية المدورة التي لا تؤذي الطبيعة والإنسان (بوكريف و بوحبيلة، 2016، صفحة 51.52).

4.3.الجهود الدولية لاستدامة السياحة –البيئية– الصحراوية: مع تنامي الاهتمام العالمي بالأقاليم الصحراوية في السنوات الأخيرة نتيجة تعرضها لمشاكل خطيرة مثل: التصحر، الجفاف، ندر ة الأمطار والرعي الجائر وغيرها من التهديدات التي تؤثر سلبا على مواردها الهشة وعلى نظم الحياة بها؛ من هنا عملت بعض المنظمات الدولية والمحلية على البحث عن أنسب السبل التي تؤدي إلى تنمية المناطق الصحراء وإعادة تهيأتها، حيث تم الإعلان عن سنة 2006 من طرف منظمة الأمم المتحدة للبيئة كسنة دولية للصحاري والتصحر في إطار استراتيجية أوسع للحفاظ على الأوساط الصحراوية الهشة، ومع انتشار مفهوم التنمية المستدامة بشكل عام أصبح موضوع التنمية المستدامة للأقاليم الصحراوية أمرا في غاية الأهمية بالنسبة لهذه المنظمات وتشكل الأنشطة السياحية بالمناطق الصحراوية أحد أهم مداخل تحقيق التنمية المستدامة، إن اقترنت بالممارسات الكفيلة بمراعاة آثارها على البيئة الصحراوية. فتطوير أنشطة السياحة المستدامة يشكل فرصة للأقاليم الصحراوية من أجل استغلال مواردها الطبيعية والثقافية في تحقيق عوائد ومنافع لصالح السكان المحليين. وفيما يلي بعض المبادرات الدولية التي تهدف لتشجيع ممارسات السياحة المستدامة بالمناطق الصحراوية (كحول، 2018، صفحة 76). منها مشروع الصحراء: **شعوب وثقافات** (unesco, 2008):

حيث جاء هذا المشروع من منظور مكافحة الفقر (أهداف الألفية للأمم المتحدة)، يهدف مشروع "صحراء الثقافات والشعوب" إلى مساعدة دول الصحراء وتطويرها من خلال الخبرات المكتسبة من المشاريع الميدانية، واستراتيجيات التنمية المستدامة ومكافحة الفقر على أساس حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي واللامادي والتراث الطبيعي.

الدول المعنية هي: الجزائر، مصر، ليبيا، مالي، المغرب، موريتانيا، النيجر، السودان، تشاد، تونس.

عقب نداء الأمين العام للأمم المتحدة الذي دعا في إعلان الألفية الصادر في 3 أفريل سنة 2000، جميع وكالات منظومة الأمم المتحدة إلى المساهمة على سبيل الأولوية في مكافحة الفقر والفقر المدقع، فإن المؤتمر العام الذي اعتمدته اليونسكو في دورتها الحادية والثلاثين، في نوفمبر 2001، المشروع المشترك بين القطاعات "صحراء الثقافات والشعوب".

هذا المشروع هو أيضا جزء من متابعة القمة العالمية للسياحة البيئية في مدينة كيبيك (كندا، 19–22 مايو 2002)، قمة ريو + 10 حول التنمية المستدامة في جوهانسبرج (جنوب أفريقيا ، 26 أغسطس – سبتمبر. رقم 4 ، 2002) من المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة الصادرة عن منظمة السياحة العالمية، وكذلك في إطار خطة عمل إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي.

يمكن للسياحة، كنشاط شامل، أن يشكل أداة حقيقية في خدمة التنمية ومكافحة الفقر، لا سيما في الصحراء، وهي نظام بيئي صحراوي هش للغاية ويوفر ثروة كبيرة من التراث والموارد البشرية، وثقافات قديمة.

المواضيع التي تمت تغطيتها:

– تعزيز قدرات الجهات الفاعلة المحلية ؛

–الحفاظ على التراث وتعزيزه لصالح السكان الذين يعيشون في فقر؛

–النهوض بثقافات وحضارات الصحراء؛

–تحسين شروط الحفاظ على النظم البيئية الصحراوية؛

–تشجيع سياسات السياحة البيئية المستدامة.

الجدول التالي يلخص أهم النقاط المتعلقة بالمشروع (كحول، 2018، صفحة 77.78):

إسم المشروع	**الصحراء شعوب وثقافات** **نحو استراتيجية للتنمية المستدامة للسياحة في الصحراء من أجل مكافحة الفقر**
الدول المستفيدة	**دول الصحراء الكبرى: الجزائر، مصر، ليبيا، تونس، المغرب، مالي، موريتانيا، النيجر، السودان، تشاد.**
المنظمات الدولية المشاركة	**وكالات الأمم المتحدة**،(UNICEF,OMT,PNUD,PNUE)– BITS،ALESCO، ومنظمة صحاري العالم، ملاحظي الصحراء والساحل، مركز أبحاث الصحراء، المؤسسات والمنظمات السياحية
أهداف المشروع	**الأهداف العامة:** –حماية التراث الثقافي والطبيعي الموجود في الصحراء؛ –ترقية السياحة كأداة لمكافحة الفقر وتثمين التراث؛ –اشراك المجتمعات المحلية في التنمية السياحية لمنطقتهم؛ –إنشاء مشاريع سياحية مسؤولة وفعالة اقتصاديا؛ –تعزيز التعاون بين الدو ل الصحراوية وتبادل الخبرات بين دول الجنوب والشمال **الأهداف الخاصة:** –وضع الفاعلين في القطاع في شبكات من أجل القضايا الشاملة والمشعبة بالإقليم وتدعيم تطوير المنتجات السياحية؛ –تعبئة، توعية وتكوين الفاعلين بالقطاع السياحي) الهيئات، السكان المضيفين والسياح) وخاصة الشباب منهم والنساء، –التعريف بالتراث الصحراوي وحمايته) الأثري، المعماري، المحميات، المواقع المصنفة)
مراحل المشروع	**2002–2003** : رسم الاستراتيجية، مخطط العمل، شبكة الخبراء، فريق متعدد التخصصات من **UNESCO** والدول المعنية بالمشروع؛ **2004–2005**: انطلاق نشاطات البحث والعمل في الدول الصحراوية، التواصل واللقاءات (اللقاء الصحراوي باليونسكو ماي 2005)؛ **2006–2007**: نشر وتقديم النتائج، المتابعة مع الدول الأعضاء والتقييم.

محاور المشروع	–**السياحة:** ماهي افاق التنمية، كيف تؤثر على التشغيل؟ ما هو التدريب المناسب ولمن؟ –**دور مهني قطاع السياحة في تنمية السياحة المستدامة بالصحراء:** ما هي أنواع الرحلات الواجب تشجيعها وكيف يتم اشراك السكان؟ –**الوسط الإنساني والتنمية السياحية:** ماهي أفضل الطرق لإشراك السكان المحليين؟ –**التراث الثقافي والطبيعي والسياحة:** كيف نعرف به ونحميه بأفضل الطرق؟ **سياسات السياحة الصحراوية:** المبادئ التوجيهية لاستراتيجية التنمية المستدامة وتقديم مقترحات لاتخاذ تدابير التعاون.
نتائج المشروع	–تحسيس الدول الأعضاء بمبادئ السياحة المسؤولة من أجل مكافحة الفقر ؛ –تعبئة وتطوير شبكة الفاعلين في المشروع على المستوى الجهوي والدولي وتحسين مستوى التبادل؛ –إعداد الاستراتيجية الحكومية الدولية بمشاركة الحكومات، المنظمات غير الحكومية والحكومية الدولية **OIG** و**ONG**، منظمي الرحلات السياحية، الجمعيات والسكان. –إطلاق البرامج من خلال المشاريع الأساسية والنشاطات الرامية إلى تثمين التراث، تطوير السياحة ومكافحة الفقر.

نستنتج من الجدول أن المشروع يسعى لتحقيق سياحة مستدامة في هذه الدول العشر الافريقية بالاعتماد على التراث الثقافي والطبيعي لتحيق تنمية فيها، حيث قدم المشروع مجموعة من الإجراءات لترقية السياحة وتفعيلها كأداة لمكافحة الفقر، واشراك المجتمعات المحلية وتوعية السكان وتوظيفهم بالقطاع السياحي لتحيق تنمية محلية مستدامة، كم أكد المشروع على أهمية التراث الثقافي والطبيعي وضرورة المحافظة عليه، واقتراح تصنيف بعض المناطق والممارسات في قائمة التراث المادي واللامادي وهذا يهدف إلى تثمين التراث وتطوير السياحة.

5. الخاتمة

من خلال هذا العمل حاولنا توضيح كيف يمكن للعامل البيئي أن يساهم في تنمية واستدامة القطاع السياحي بالجزائر بشكل عام وفي المناطق الصحراوية بشكل خاص ؟، فتوصلنا إلى النتائج التالية:

ظهور مفهوم السياحة البيئية لم يعرف إلا خلال العقود الأخيرة، وتتمثل السياحة البيئية في التجول والسفر إلى مناطق طبيعية من أجل الاستمتاع ومشاهدة الطبيعة وما فيها دون المساس بها لا بقدرتها الطبيعية على التجدد، والعمل على المحافظة على البيئة، وقد ظهر هذا التوجه بصورة كبيرة في الدول المتقدمة، واهتمت العديد من الدول بهذا النوع من السياحة، لما له من أهمية في تحقيق أهداف التنمية؛

للسياحة الصحراوية خصوصياتها، إذ تشكل مؤهلا معتبرا لتنمية السياحة المستدامة نظرا لما يتميز به هذا المنتج بفضل شساعة صحراء الجزائر، وعليه فإن العملية الترويجية للمنتج السياحي ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية الجنوبية، والتي يمكن تحويلها إلى قبلة فعلية لجلب أكبر عدد من السواح والأجانب، وبالخصوص بالنسبة للسياحة البيئية؛

من الأهمية مراعاة أن الصحراء لا تعنى الفراغ والاتساع الذي يستوعب الممارسات البشرية بكل سلبياتها، بل على العكس تماماً فالصحراء تتسم ببيئة هشة للغاية وأنظمتها البيئية ذات حساسية عالية وتتوازن مع بعضها البعض في نظام طبيعي دقيق يكون الإخلال به مؤثراً في سلسلة من التدهور يصعب إيقافها، لذا يلزم التعامل مع النظم الصحراوية على أساس من الحكمة والعلم والاحتياط، أي وفقا لمبادئ متكاملة؛

- قيام وزارة البيئة بصياغة استراتيجية وطنية للسياحة البيئية لتكون منهاجاً للعمل المستقبلي تتضافر فيه جميع الجهود الحكومية والقطاع الخاص طبقاً لرؤية موحدة، وتكامل التسويق السياحي، وتحقق التوازن بين التنمية وحماية النظم البيئية والمواقع الثقافية طبقاً لمعايير وضوابط متفق عليها وبمشاركة المجتمعات المحلية، وتنمية المحميات كمناطق زيادة للسياحة البيئية المستدامة ونماذج للاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية؛
- تحسين عملية الحصول على المعلومات واستيعابها: من خلال إرساء أنظمة معلومات تشمل جميع البيانات البيئية واستخدام طرق تحليلية لتفهم المشاكل وتحديد أولوياتها وتصميم برامج بيئية لمعالجتها؛
- إعداد الدراسات والأبحاث الاجتماعية والاقتصادية للحفاظ على ثقافة المجتمعات المحلية ورصد الأثر الاقتصادي والبيئي لتنمية السياحة.

وعليه فان عملية التنمية السياحية يجب أن تراعي الجانب البيئي وتعطيه أهمية كبيرة، لأنه لا توجد سياحة بدون بيئة سليمة ونظيفة، أذا كي تكون المناطق الصحراوية مناطق سياحية بيئية، يجب التوجه نحو سياحة مستدامة.

التوصيات: نذكر التوصيات التالية:

- الاهتمام بالسياحة الصحراوية التي تمثل ميزة تنافسية للجزائر؛
- تطوير البنية التحتية في المناطق الصحراوية التي تنعكس بالإيجاب على النشاط السياحي البيئي الصحراوي؛
- الاستفادة من تجارب الدول المجاورة على غرار تونس، والمغرب؛
- عند إقامة مشاريع السياحة البيئية يجب الأخذ بعين الاعتبار عادات وتقاليد السكان المحليين في تلك المناطـق والاهتمام بمشاكل التلوث الناتجة عن هذه المشاريع وكيفية معالجتها الإضرار بالبيئة الطبيعية للمواقع السياحية (بوكريف و بوحبيلة، 2016، صفحة 54) ؛
- نشر الثقافة البيئية بين السياح والسكان المحليين؛
- وضع قوانين لحماية الثروات الطبيعية والثقافية في الوسط الصحراوي من أجل الاستغلال الأمثل لها لتحقيق الاستقرار البيئي.

6. قائمة المراجع:

1.6. المؤلفات:

1.بن غضبان، ف(2015)، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.

2.ملوخية، ف .أ(2007)، مدخل إلى علم السياحة، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية :دار الفكر الجامعي.

3.هارون، ع .ا(2000) ، أسس الجغرافيا الاقتصادية .القاهرة :أسس الجغرافيا الاقتصادية، القاهرة، دار الفكر العربي.

4.يوسف كافي، م(2017)، السياحة المستدامة السياحة الخضراء ودورها في معالجة ظاهرة البطالة، قسنطينة :دار ألفا للنشر.

2.6. الأطروحات :

5.بسمة كحول (2018)، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر (حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست)، سطيف: قسم علوم اقتصادية جامعة فرحات عباس1.

6.نسرين عروس (2018)، السياحة البيئية ودورها في تسويق الجزائر كمقصد سياحي مستدام: دراسة ميدانية لمحمية تازة بولاية جيجل. سطيف: قسم علوم تجارية جامعة فرحات عباس1.

3.6. المقالات :

7.حميداتو، م .ا.، & شاهد ,إ(2016)، إرساء السياحة البيئية كخيار الستدامة السياحة الصحراوية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية،533-519 ,(43) 16 .

8.زهير بوكريف، وإلهام بوحبيلة (2016)، السياحة البيئية كآلية لدعم تحقيق تنمية سياحية مستدامة :إيضاءات علي بعض التجارب العربية، مجلة التنمية الاقتصادية ، 1 (1)، 55-37.

9.خان، أ. & زاوي(2010)، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة ابحاث اقتصادية وإدارية ،-245 224.
10.معزوزي،ع & بن تربح، ب .ت (2019)، عيسى معزوزي، بن تربح بن تربح، "إستدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة .مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، 134-148.
11.نسرين عروس(2017)، السياحة البيئية في الجزائر – مقاربة إستراتيجية– دراسة استطلاعية على مستوى حظيرة القالة، مجلة الاستراتجية والتنمية، مستغانم مجلد 7 رقم 12 .2017/01/31 ، 7 (12)، 59-29.

4.6. المداخلات:

12.مزواغي، ج.، & عدالة، ل(2020)، دور التنمية السياحية في تحقيق الأقتصادية الشاملة –حالة الجزائر .الملتقى العلمي الدولي الأول حول :البرامج التنموية بين الواقع وتحديات الانتقال الطاقوي بالجزائر، .(p. 13)مستغانم :جامعة مستغانم.

5.6. مواقع الانترنيت:

13.wikipedia (2019, 09 03),*wikipedia*. Consulté le 12 12, 2020, sur ar.wikipedia.org: https://ar.wikipedia.org/wiki/ ر_وادي.
marefa. (2008, 07 02), Consulté le 12 12, 2020, sur www.marefa.org: www.marefa.org/تندوف_ولاية
14.Meriem Otmani(2018 ,12 31) , *https://al-ain.com*، 2020 ,12 13 تاريخ الاسترداد .https://al-ain.com/: https://al-ain.com/article/dubai-desert-area-protecting-biodiversity
https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003011.pdf

Books:

15.Fennell, D (2007), *ecotourism* (éd. 3rd edition). New York: Taylor & Francis-Library.
16.Stephen, W., & John, N (1999), *Ecotourism : impacts, potentials, and possibilitie*. London: Published by oxford boston:butteworth-Heinemann.

Journals:

17.D.F.Amara (2010). Tourism as tool of development:the case study of siwa oiasis. *WIT Transaction on Ecology and the environment* (139), 537-549.

Website

18.abuamoud, S (2015), *researchgate*. Consulté le 12 12, 2020, sur www.researchgate.net: www.researchgate.net/publication/292147577_Impacts_of_Ecotourism_in_Jordan_Wadi_Rum
19.Jussi Rämet, a. o (2005, january), *www.researchgate.net*. Consulté le 12 07, 2020, sur https://www.researchgate.net/publication/292146686_Sustainable_tourism
19.Kiper, T (2013), *Role of Ecotourism in Sustainable Development*. Consulté le 12 07, 2020, sur http://dx.doi.org/10.5772/55749
20.unwto. (2020), *unwto*. Consulté le 10 12, 2020, sur www.unwto.org: www.unwto.org/sustainable-development
21.unwto (2020),*unwto*. Consulté le 13 12, 2020, sur www.unwto.org.
22. unesco, (2008) , unesco. Consulté le 29 04, 2020, sur http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.php-URL_ID=10403&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html